106600 ـ تلبس أكماما بلون البشرة وقد تنحسر العباءة عن ذراعيها

السؤال

زوجتي محجبة ، وتلبس ثياباً فضفاضة ، وغالباً ما تكون أكمامها واسعة ، وحرصاً منها على ألا يظهر من جسدها شيء ، تلبس أكماماً منفصلة تحت العباءة ، حتى إذا رفعت ذراعها لم يظهر شيء من جسمها ، إلا أن هذه الأكمام لونها قريب من لون البشرة ، فيخيل للرائي أنه ذراعها وليس لباساً ، ولما نصحتها أن ترتدي أكماماً من نفس لون العباءة ، رفضت وقالت إنها غير مسئولة عن تفكير الآخرين ولا يعنيها إن كان الناظر يهيأ له إن كان ما يراه هو ذراعها أم أكمام قماش ، فكل ما يعنيها أنها قد سترت كل جزء في جسمها ولا عليها غير ذلك ، وأنها بذلك أفضل من كثيرات جدا متدينات ، ولا يتحرين مثلما تحرت في اللباس .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

سبق بيان الصفات الواجب توفرها في اللباس الشرعي ، في جواب السؤال رقم (6991) .

ومن هذه الصفات أن يكون اللباس سميكاً لا يشف عما تحته ، ولا يظهر لون البشرة .

وإذا لبست المرأة أكماما بلون قريب من لون البشرة ، وكانت تظهر عند انحسار عباءتها عن ذراعيها ، فيظن الرائي أن ذلك بشرتها ، فهذا منافٍ للحكمة التي وجب لأجلها الحجاب ، وهي حماية المرأة ، ومنع الفتنة بها .

ولهذا ينبغي تضييق طرف الكم حتى لا ينحسر عن الذراع ، أو لبس ملابس غير ملفتة للنظر تحت العباءة .

إذ ليس المطلوب فقط ستر العضو بساتر كيفما اتفق ، وإنما المطلوب مع الستر : منع ما يلتفت النظر ويثير الانتباه ، ويسبب الفتنة ، ولهذا تمنع المرأة من اللباس الضيق ، وتمنع من اللباس المزيَّن الذي يلفت الأنظار إليها ، حتى لو كان ساتراً .

كما منعت المرأة من أن تضرب برجلها أثناء سيرها حتى لا تلفت الانتباه لزينتها ، كما قال تعالى : (وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ) النور/31.

والمقصود أن مراعاة الآخرين مطلوبة في باب الستر ، وعلى المرأة المؤمنة أن تكون قدوة لغيرها ، وأن لا تضع نفسها مواضع التهم ، وألا تقنع بكونها أفضل من غيرها ، بل تسعى للكمال الممكن قدر طاقتها.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى .

والله أعلم .